

فصل (*)

[الكبارة في آل بن علي]

وصار من عادة جماعة آل بن علي أن تكون الكبارة^(١) في رجلين، واحد من المعاضيد والآخر من سليم (الجامع للكل)^(٢)، وفي سنة ألف ومائة وعشرة سنة ١١١٠ هـ (١٦٩٨ م) كانت شيخة الجماعة عند والد الشيخ جمعة بن سيف بن سلطان، في الفريحة^(٣)، ومن عادة الذي يشيخ فيهم يأخذ لهم مدين من تجار البحرين للغوص^(٤)، وقد جرى على هذا المنوال إلى أن توفاه الله إلى رحمته وخلف ولدين وهم جمعة بن سيف وسلامة بن سيف، ولما أن شالوا الرجال جنازة سيف ذهب جمعة إلى البحر [يسابق]^(٥) بالقشطي^(٦) يلعب مع الأولاد، وهم آنذاك في مدينة الزبارة والفريحة، ولما رجعوا الرجال إلى مجلس سيف ليعزوا ابنه جمعة وإذا هو مع الأولاد يسابق في البحر بالقشطي، فدخلوا عليه وعنفوه وقالوا له: نحن نعرف عقلك كيف تذهب إلى هذه الجهالة، لا بد أن تسد لنا مسدّ والدك^(٧)، فقال: أنا لا أريد الكبارة [أشيخ]^(٨) فيكم إلا أن تعطوني موثيق

(*) الصفحة رقم (١٨) في مسودة المخطوط .

(١) المقصود بالكبارة الرئاسة ، ويظهر ذلك في السياق عندما يقول المؤلف «وذلك في وقت رئاسة علي

بن لحدان على سليم وسلامة بن سيف على المعاضيد» كما يظهر في المكاتبات التي كان يتبادلها المقيم البريطاني مع كل من سلطان بن سلامة الكبير والشيخ عيسى بن حمد بن طريف.

(٢) في نسخة المؤلف بخطه (ص ٢١).

(٣) والد الشيخ جمعة هو الشيخ سيف بن سلامة بن سيف .

(٤) أي أخذ ديناً ، وفي النسخة بخط يده من (حاكم البحرين العجمي) ص ٢١ .

(٥) في نسخة المؤلف (ص ٢١) .

(٦) قارب صغير يلعب به الصبية السباق في البحر بالقرب من الشاطئ.

(٧) أن تقوم مقام والدك في الرئاسة .

(٨) في نسخة المؤلف (ص ٢١).

[وطلقات] (١) بأنكم لا تخالفون لي رأي سواء فيه صلاح أم طلاح . فأعطوه ما اشترط، فحينئذ ذهب إلى جزيرة البحرين وأخذ لهم ما يأخذ والده وأعطاهم حتى ذهبوا إلى الغوص، ولما [قفلوا] (٢) قضا مدة الغوص كل منهم أتى بما حصل من اللؤلؤ، فيسط له خرقة كبيرة (٣) وقام يخلط اللؤلؤ بعضه على بعض، قالوا له: كيف أمرك؟ فلان محصل دانات (٤) وفلان لم يحصل على شيء. قال: «أنتم بمنزلة بيت واحد. وقوتكم جميع أولى من أحدكم يتفوق على ربّعه» - كأنه ترجح عنده مذهب الاشتراكية في وقتنا هذا - ومن قاعدة اللؤلؤ إذا اجتمع يتبارك ويزيد ثمنه، فلما اجتمع جميع ما كسبوا ذهب به إلى البحرين فباعه على تجار اللؤلؤ وقد ربح فيه الشيء الكثير، وما برح على هذه القاعدة كم سنة حتى وصل إليه أناس من أهل قطر (٥) ليأخذ لهم على وجهه كما يأخذ لجماعته، قال: هل عندكم شيء من الرهانة؟ قالوا: لا، بل نعطيك عهد الله على الوفاء . فقال الشيخ جمعة: رضيت بالله، ثم ذهب إلى البحرين فأخذ لجماعته وللقبيلة (٦)، وبعدما انقضى موسم الغوص لم يوفوا ولم يسدوا ما أخذ لهم الشيخ جمعة بن سيف، ثم سار إليهم إلى بلدتهم «الخوير» (٧) في كبار جماعته [في] (٨) مركوبه [قدر عشرين] (٨)

(١) في نسخة المؤلف (ص ٢١) والقصد: الحلف بالطلاق.

(٢) في نسخة المؤلف (ص ٢١). والقفال هو عودة السفن من موسم الغوص.

(٣) وهي قطعة قماش كبيرة غالباً ما يكون لونها أحمر.

(٤) دانات: الدانة هي اللؤلؤة المستديرة الناصعة البيضاء وتعتبر من أجود وأكبر أحجام اللؤلؤ (الحصاه والدانة) وكانت أمنية الأماني عندهم العثور على الدانة.

(٥) هم قبيلة المناعة، كما ورد في الورقة (٢١) من نسخة المؤلف. حيث يقول: [حتى وصلوا إلى مجلسه قبيلة المناعة أهل قطر]. ولقد تردد المؤلف تفادياً للخرج في التصريح باسمهم في مسودة المخطوط، ولكن يذكرهم هنا في أكثر من موضع كما ثبتناه.

(٦) القبيلة: المقصود المناعة كما سبق. وفي نسخة المؤلف الورقة (٢٢) زيادة نثيتها في الهامش: «ثم ذهب إلى البحرين يريد المداينة حق جماعته فأعطاه، ثم بغى حق المناعة، قال له العجمي بن طاهر: هؤلاء ما يوفونك وأخاف ياكلونك، حيث إنني سمعت أنه بينكم اختلاف. قال له: الوجه وجهي إما أعطيك دراهمك وإلا أوافيك بهم في مكانك في البحرين. قال: خوب، وجل مقصد العجمي حدوث الشين لتأييد مركزه فيما بين العرب فعطاه للمناعة».

(٧) الخوير: خور حسان على الساحل الشمال الغربي بشبه جزيرة قطر وكان يسكنه الجلاهمة، وقبلهم كان المناعة (وفقاً لصفحة المخطوط رقم ٢٢). والخوير تصغير كلمة خور، ويقال إن رجلاً يدعى حسان أول من سكنها فنسبت إليه.

(٨) أثبتنا ما بين المعرفين من نسخة المؤلف.

مردّف^(١) وبغى منهم الوفاء فذهبوا يتمالون^(٢) في الوفاء وعدمه، والبنعلي في قهوة رجل يُقال له مسيفر وعند المقهوي صبي اسمه دولة، ومسيفر محلف يمين أنه ما يفضي سر معازيبه [والمنانعة لاهين في دفن ميت لهم من أكابرههم]^(٣)، فقال رجل من البنعلي حق مسيفر سوي لي غليون «يعني الدخان» فقال مسيفر :

عمّل الغليون^(٤) يادوله وافتكر في دنياك معلوله
على شيّ بيصير اليوم حلفتُ بالله ما أقوله^(٥)

(*فاعتزوا^(٦) الجماعة وعلقوا فتايل بنادقهم^(٧) وركبوا قاصدين بلدهم الزبارة، فلما رأى مسيفر أن البنعلي ذهبوا إلى بلدهم، [لحقهم]^(٨) خاف على نفسه من معازيبه وصار في معية البنعلي، والمسيفر الموجودين الآن عند البنعلي من ذرية ذلك الرجل - سمعت ذلك من والدي وكثير من شيابنا كبار جماعتي - هذا ما صدر، وأخيراً تخالصوا وتعاهدوا [مع المنانعة]^(٩) وصار مددهم من يد الشيخ محمد بن خليفة الكبير.

« آل مسيفر أتباع آل عمرو وآل لحدان ، البوسرهيد وابن نايم أتباع المقبل ، الخويتيم أتباع البشبوq، آل بلال أتباع آل مبارك ، الجلاليف أتباع آل سلامة ، آل بن مقبول أتباع بن طريف ، آل المبيريك أتباع الحمد، ابن نصرالله أتباع آل سلامة ، آل نصاب أتباع آل سلامة»^(١٠).

- (١) مردف : من ردف الذي يركب خلف الراكب (مختار الصحاح) والمقصود هنا : اثنان .. اثنان .
(٢) يتشاورون ويتباحثون .
(٣) نسخة المؤلف (ص ٢٢) .
(٤) الغليون : ويسمى السبيل وهو شبيهه بالبايب .
(٥) تتوارد هذه الحكاية في مصادر أخرى، كما يستشهد بهذه الأبيات مع بعض التبديل في ذكر قصة هذا الشعر ، كقولهم : عمر الغليون يادولة ترى دنياك معلولة
إنني حلفت بالله ما أقوله
- انظر تاريخ الكويت ج ١ ، عبد العزيز الرشيد، ١٩٢٦ص ١٦ ، وانظر تاريخ الكويت السياسي، حسين خلف خزعل، بيروت، ص ٤٢ .
(*) الصفحة رقم (١٩) في مسودة المخطوط.
(٦) أي : انتخوا.
(٧) علقوا فتايل بنادقهم : المقصود أنهم استعدوا للحرب، وكانت بنادقهم من نوع «أم فتيل» أي التي تشعل بالفتيل وهو نوع من بنادق القرن الثامن عشر .
(٨) نسخة المؤلف (ص ٢٢) .
(٩) نسخة المؤلف (ص ٢٢) .
(١٠) هامش مضاف بخط المؤلف.